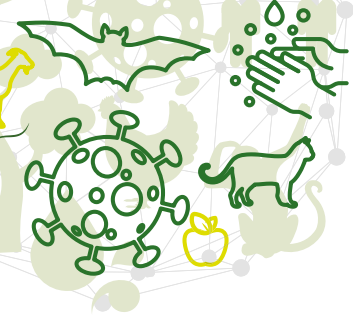

الرسائل الرئيسية

خلُص هذا التقييم العلمي القائم على الأدلة إلى الرسائل الرئيسية التالية الموجّهة إلى صنّاع القرار

1. الحدّ من مخاطر النُّظم الغذائية

لا يزال كثيرٌ من التقارير السياساتية الجديدة القائمة على العلم يُركّز على حالة الطوارئ الصحية العامة الناجمة عن جائحة «كوفيد19-» على الصعيد العالمي، في أعقاب الانتشار السريع لفيروس كورونا 2 المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (فيروس سارس) المعدي، الذي يُعدّ من الأمراض الحيوانية المصدر. وثمة حاجةٍ إلى إجراء مزيدٍ من التقييمات العلمية القائمة على الأدلة، مثل هذا التقييم، لدراسة السياق البيئي والأصل الحيواني للجائحة الحالية، فضلاً عن خطر تفشي الأمراض الحيوانية المصدر في المستقبل.

2. الحاجة المُلحّة

باتت الأمراض تنشأ من الحيوانات بتواترٍ أكبر. وتستدعي الحاجة اتخاذ إجراءات سريعة لازمة لسدّ الفجوة العلمية والإسراع في تطوير المعارف والأدوات لمساعدة الحكومات الوطنية، ومؤسسات الأعمال التجارية، وقطاع الصحة، والمجتمعات المحلية، وغيرها من الجهات صاحبة المصلحة – لا سيما أصحاب الموارد المحدودة – على الحدّ من خطر الجوائح في المستقبل.

3. الجمهور المستهدف بالتقرير

من أجل المساعدة في سدّ هذه الفجوة، أُجري تقييمٌ علميٌ لاستكشاف الدور الذي تلعبه الحيوانات البرية والمستأنسة في نقل الأمراض المُعدية الحيوانية الناشئة. وقد صُمِّم هذا التقييم السريع لصنّاع القرار في الحكومة ومؤسسات الأعمال التجارية والمجتمع المدني على جميع المستويات وفي جميع المناطق.

4. نطاق المشكلة

تُشير التقديرات إلى أنّ نحو 60 في المائة من الإصابات البشرية لها أصلٌ حيوانيّ. ومن بين جميع الأمراض البشرية المُعدية، الجديدة منها والناشئة، هناك 75 في المائة تقريباً هي أمراض "مُنتقلة بين الأنواع" من حيوانات أخرى إلى البشر. وتنتقل معظم الأمراض الحيوانية المصدر الموصوفة بشكلٍ غير مباشر، على سبيل المثال عبر النظام الغذائي.

5. وتيرة التفشي وإمكانية التنبؤ بها

إنّ وتيرة انتقال الكائنات الحية الدقيقة المسببة للأمراض من الحيوانات الأخرى إلى البشر آخذةٌ في التزايد بسبب الأنشطة البشرية غير المستدامة. فالجوائح، مثل جائحة «كوفيد19-»، هي نتيجةٌ قابلة للتنبؤ ومتوقّعة للطريقة التي يلجأ إليها البشر للحصول على الغذاء وزراعة المحاصيل، وتجارة الحيوانات واستهلاك لحومها، وتغيير البيئات.

6. مدى الترابط والتعقيد

تتّسم الروابط التي تجمع بين البيئة الأوسع نطاقاً والتنوع البيولوجي والأمراض المُعدية الناشئة بتعقيدٍ كبير. ففي حين أنّ الحياة البرية تُعدّ بمثابة المصدر الأكثر شيوعاً للأمراض البشرية الناشئة، قد تكون الحيوانات المستأنسة المصادر الأصلية، أو مساراتٍ لانتقال العدوى، أو تُفاقم من تفشي الأمراض الحيوانية المصدر. وينبغي الاسترشاد بهذه الروابط – فضلاً عن الترابط مع قضايا مثل نوعية الهواء والماء، والأمن الغذائي والتغذية، والصحة العقلية والبدنية – في صياغة السياسات التي تتصدى للتحديات التي تشكّلها الأمراض المُعدية الناشئة الراهنة والمستقبلية، بما في ذلك الأمراض الحيوانية المصدر المُعدية.

7. العوامل المحرِّكة لظهور الأمراض

هناك سبعة عوامل تتم بوساطة البشر تُمثّل في الغالب العوامل المحرِّكة لظهور الأمراض الحيوانية المصدر: 1) زيادة الطلب البشري على البروتين الحيواني؛ 2) التكثيف الزراعي غير المستدام؛ 3) زيادة الانتفاع من الحياة البرية واستغلالها؛ 4) الاستخدام غير المستدام للموارد الطبيعية المتسارع بفعل التوسّع الحضري، وتغيير استخدام الأراضي، والصناعات الاستخراجية؛ 5) زيادة السفر والنقل؛ 6) التغيرات في الإمدادات الغذائية؛ 7) تغيُّر المناخ.

8. التأثير والتكلفة

تُهدّد الأمراض الحيوانية المصدر الناشئة صحة الإنسان والحيوان، والتنمية الاقتصادية، والبيئة. ومع أنّ الفقراء يتحملون العبء الأكبر من الأمراض الحيوانية المصدر، إلا أنّ الأمراض المُعدية الناشئة تؤثر على الجميع، حيث أن الخسائر النقدية الناجمة عن الأمراض المُعدية الناشئة أكبر بكثير في البلدان المرتفعة الدخل. ونظراً لأن تفشي مرض واحد من الأمراض الحيوانية المصدر يمكن أن يتسبب بتكلفةٍ قدرُها تريليونات الدولارات الأمريكية في جميع أنحاء العالم، فإن الوقاية هي أكثر فاعليَّة من حيث التكلفة مقارنةً بالاستجابة.

9. خيارات السياسات

يُوصِي هذا التقييم بعشرة خيارات لاستجابات السياسات العامة للحدّ من خطر الجوائح الحيوانية المصدر في المستقبل و'إعادة البناء على نحو أفضل': (1) زيادة التوعية بالمخاطر الصحية والبيئية والوقاية؛ (2) تحسين الحوكمة الصحية، بما في ذلك عن طريق إشراك أصحاب المصلحة في مجال البيئة؛ (3) توسيع نطاق التقصّي العلمي في الأبعاد البيئية للأمراض الحيوانية المصدر؛ (4) ضمان إجراء محاسبة مالية كاملة التكلفة لآثار المرض المجتمعية؛ (5) تعزيز رصد النُّظم الغذائية وتنظيمها باستخدام نُهُجٍ قائمة على المخاطر؛ (6) التخلص التدريجي من الممارسات الزراعية غير المستدامة؛ (7) وضع وتنفيذ تدابير أقوى للأمن البيولوجي؛ (8) تعزيز صحة الحيوان (بما في ذلك الخدمات الصحية للحياة البرية)؛ (9) بناء القدرات في ما بين الجهات الصحية صاحبة المصلحة لإدراج الأبعاد البيئية للصحة؛ (10) تعميم نُهُج "توحيد الأداء في مجال الصحة" وتنفيذها. وهناك مناقشة تفصيلية لخيارات السياسات في القسم الخامس من هذا التقرير.

10. توحيد الأداء في مجال الصحة

يؤكد هذا التقرير ويبني على الاستنتاجات التي توصّل إليها التحالف الثلاثي بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية والمنظمة العالمية لصحة الحيوان، والعديد من خبراء الفرق الأخرى ، بأن نهج "توحيد الأداء في مجال الصحة" هو الطريقة المثلى للوقاية من تفشي الأمراض والجوائح الحيوانية المصدر والتصدي لها. ومن شأن اعتماد "نهج الصحة الواحدة"، الذي يوحّد الخبرات الطبية والبيطرية والبيئية، أن يُساعد الحكومات ومؤسسات الأعمال التجارية والمجتمع المدني على تحقيق صحة دائمة للإنسان والحيوان والبيئة على حدٍّ سواء.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة
UN75 2020 وما بعد
الاستجابة لكوفيد-19
ILRI INTERNATIONAL LIVESTOCK RESEARCH INSTITUTE
CGIAR